[141] ومعنى الاية انا نجازي الناس على نياتهم. وقال ابن عباس: اي علمنا المستقدمين إلى الصف الاول في الصلاة والمستأخرين عنه. فانه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الاول ليدركوا فضيلته، وكان يتأخر بعضهم لينظر إلى أعجاز النساء، فنزل (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين). وروي ان النبي صلى ا عليه وآله حث الناس على الصف الاول في الصلاة، فقال: خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها، فازدحموا فنزلت الاية (1). (فصل) والمؤتمون يجب عليهم ان يستمعوا قراءة الامام إذا جهر وان لا يقرأوا، والدليل عليه قوله (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) (2). والمفسرون اختلفوا في الوقت الذى امروا بالانصات والاستماع: فقال قوم: امروا حال كون المصلي في الصلاة خلف الامام الذي يؤتم به وهم يستمعون قراءة الامام، فعيهم ان ينصتوا ولا يقرأوا ويستمعون لقراءته، فإذا كانوا على بعد من الامام بحيث لا يسمعون صوته - وان كانت الصلاة مما يجهر فيها - فلا بأس إذا أن يقرأوا. ومن المفسرين من قال: أمروا بالانصات لانهم كانوا يتكلمون في الصلاة، وإذا دخل داخل وهم في الصلاة قال لهم كم صليتم فيخبرونه، وكان مباحا فنسخه ا. وقال قوم: هو أمر بالانصات للامام في خطبته.

_____ (1) المنثور 4 / 97. (2) سورة الاعراف: 204.

(*) _____